

## " لا اجتهاد مع النص " : أقوى مقطع في بيان هذه المسألة -

### مجالس الموطأ - 852 - الشيخ سعيد الكملي

سعيد الكملي

هل تنظرون الدمع يغرق وجنتي؟ هل تسمعون تسارع النبض هل تشعرون بحزن قلب مبعد عن لذة للعلم في حرم السكينة وسط جو

بالانس رغبة تزايد الساعات حرم الملائكة حين حافت جمعكم. مستغفرين. فيا عظيم هبة - 00:00:00

الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين سيدنا وعلى آله قال عبيد الله بن يحيى رحمه الله حدثني يحيى

عن مالك انه بلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي يوم الاثنين - 00:00:46

ودفن يوم الثلاثاء وصلى الناس عليه افاذا لا يؤمهم احد فقال ناس يدفن عند المنبر وقال اخرون يدفن بالبقيع فجاء ابو بكر الصديق

فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول - 00:01:09

ما دفن نبي قط الا في مكانه الذي توفي فيه فحفر له فيه فلما كان عند غسله ارادوا نزع قميصه فسمعوا صوتا يقول لا تنزعوا

القميص فلم ينزع القميص وغسل وهو عليه صلى الله عليه وسلم - 00:01:29

قد تقدم لنا ان ذكرت لكم ان هذا الحديث الذي رواه الامام مالك رحمه الله بلاغا لا يعلم اه كما رواه بسياق مالك هذا لا يعلم في ديوان

من دواوين السنة لا يعلم في كتاب من كتبها بهذه السياقة التي - 00:01:51

ذكرها مالك انما يعلم ذلك بلاغا في الموطأ فقط لكنني مع ذلك ذكرت لكم ان جملة متناثرة مسندة متصلة وقد تقدم لنا بيان بعض ذلك

فيما تقدمت وبلغنا قوله وصلى الناس عليه افاذا - 00:02:17

وقلت لكم ان الافاذ جمع والفذ الفرد اه وصلاته الناس عليه افدى على رسول الله صلى الله عليه وسلم افاذا وردت من طرق منها آ

ما رواه الطبراني في معجمه الكبير عن سالم بن عبيد - 00:02:40

رحمه الله وذكر حديثا طويلا وفيه ان الناس قالوا لابي بكر رضي الله عنه يا صاحب رسول الله امات رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال رضي الله عنه نعم - 00:03:03

فعلموا ان فقالوا يا صاحب رسول الله انصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال نعم. قالوا كيف نصلي عليه فقال رضي الله

عنه يدخل قوم فيكبرون ويصلون ويدعون ثم ينصرفون ويحيى اخرون حتى - 00:03:18

الى اخر الحديث فهذا دليل على صلاتهم عليه افاذا ومثل ذلك ايضا ما رواه ابن سعد في طبقاته باسناده الى ابن ابي طالب

رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما وضع على السرير - 00:03:39

قال علي رضي الله عنه لا يقوم عليه احد هو امامكم حيا وميتا قال فكان الناس يدخلون رسلا رسلا فيصلون عليه صلى الله عليه

وسلم صفا صفا ليس لهم امام - 00:03:58

فهذا آ ما يدل على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الناس عليه افاذا لكن ها هنا سؤال لماذا يصلى على رسول الله صلى

الله عليه وسلم يصلي عليه الناس افاذا - 00:04:18

لماذا لم يجتمعوا عليه في صلاة الجنازة كما يجتمعون على غيره من اموات المسلمين لعل باعث على ذلك ان حجرته صلى الله عليه

وسلم صغيرة فلا يتأتى ان يصلي الناس فيها جماعة وقد تقدم لنا في هذه المجالس المباركة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

عندما كان يقوم الليل - 00:04:32

وعائشة معترضة اذا اراد صلى الله عليه وسلم ان يسجد غمز رجلي عائشة فتضم رجليها من صغر البيت فلا تأتي ان يجتمع الناس فيه لعله لهذا ولعله ايضا لان الناس لم يكونوا اجتمعوا على امام - [00:05:01](#)

في ذلك الوقت لم يجتمعوا بعد على ابي بكر رضي الله عنه فلم يصلوا خلف امام لعدم وجود الامام في ذلك الزمن. لعله ايضا ولعله ايضا لانه لو صلوا عليه جماعة - [00:05:21](#)

وفاة بعض الناس ان يصلوا عليه لفاتهم فضل عظيم لم يمكنهم تداركه فلذلك لم يصل على جماعة ليتأتى لكل واحد من المسلمين ان يصلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفوتها حينئذ هذا الفضل احد - [00:05:37](#)

قالت هذه كلها اسباب محتملة غير ان بعض العلماء قالوا سببا غريبا قالوا العلة آ في صلاة الناس اذادوا على النبي صلى الله عليه وسلم لا تتعقل وهذا امر تعبدى - [00:05:59](#)

وانا هذا استغرب استغربه لماذا لان الامر التعبدى الذي لا يتعقل علته هو الامر الوارد في شرعنا جاء في كتاب الله او جاء في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقيّل لنا كذا او نهينا عن كذا - [00:06:17](#)

نتطلب العلة لأجل هذا الأمر او هج هذا النهي فلا ندرىها. فيقال هذا تعبدى لا يتعقل علته. لكن هذا لم يقل النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على اذادوا اذا مت ليقال هذا امر تعبدى لا تتعقل علته انما هذا من صنع الصحابة - [00:06:36](#)

مفهوم؟ ولابد حينئذ من وجود علة لهم حملتهم على ذلك الامام الكبير السهيلي ابو القاسم السهيلي الاندلسي المالقي المراكشي المغربي يدفن مراكش رحمه الله. ابداهنا هنا نكتة طريفة لكنها تشم ولا تفرك - [00:06:53](#)

قال ان ربنا سبحانه اخبر انه وملائكته يصلون على النبي ان الله وملائكته على النبي وامر ربنا سبحانه المؤمنين ان يصلوا عليه. يا ايها الذين امنوا صلوا عليه قال فوجب على كل واحد من المؤمنين ان يباشر بنفسه الصلاة عليه. والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته من هذا القبيل. فوجب على - [00:07:13](#)

كل واحد من المؤمنين ان يباشر بنفسه الصلاة عليه لكن قالت طائفة من العلماء لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة العصر صلاة الجنازة قالوا ان الذي فعل بالنبي صلى الله عليه وسلم هو الدعاء - [00:07:42](#)

وكانت طائفة كان الناس يدخلون ويدعون وينصرفون ويجيء غيرهم فيدعون وينصرفون وهلم جرا وحملوا الصلاة في الاحاديث الدالة على ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عليه حملوها على الدعاء - [00:07:59](#)

وطبعا هذا امر غير منكر من جهة العربية قد علمنا تقدم لنا في كتاب الصلاة الشواهد الكثيرة على ان هذا اللفظ في لغة العرب يطلق على الدعاء ومن ومن اوضح ذلك قول ربنا - [00:08:16](#)

خذ من اموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصلي عليهم اي ادعوا له فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم دعي له ولم يصل على هذه الصلاة المعروفة طيب لماذا لماذا تذهبون هذا المذهب؟ قالوا - [00:08:33](#)

ان الصلاة صلاة الجنازة هي شفاعة للميت شفاعة من هؤلاء الذين يصلون يشفعون الى ربهم لاجل هذا الميت ولا لا قالوا والنبي صلى الله عليه وسلم شافع وليس مشفوعا فيه - [00:08:54](#)

رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشفع في امته وليست بعض امته تشفع فيه فقالوا فاذن استغني استغنى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الصلاة صلاتي عليه صلاة الجنازة - [00:09:13](#)

بماذا تغنى استغنى بمنزلته عند ربه عن ان يصل على عليه كما استغنى الشهيد شهيد المعركة بالشهادة على ان يصل على عليه فلا يصل على على الشهيد ولكن هذا مع مع طرفته وجماله في نظر قال القاضي عياض رحمه الله الصحيح الذي عليه الجمهور ان - [00:09:26](#)

الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الجنازة صلاة حقيقية وليست مجرد دعاء وهذا هو الاظهر وقولهم ان النبي صلى الله عليه وسلم يشفع صحيح ومبنى ومبنى التوهم عند هؤلاء انهم جعلوا صلاة الجنازة - [00:09:51](#)

على النبي صلى الله عليه وسلم كصلاة الجنازة على سائر الناس صلاة الجنازة على سائر الناس شفاعة للناس لكن صلاة الجنازة على النبي صلى الله عليه وسلم يعود نفعها الى المصلي لا الى النبي صلى الله عليه وسلم - [00:10:11](#)

كما اننا نحن الان نصلي على النبي صلى الله عليه وسلم قل اللهم صلي عليه. هذا اللفظ ثلاث دعاء تدعو له لكن هل هو ينتفع بدعوتك؟ ام انت ايها الداعي المصلي - [00:10:27](#)

ينتفع بها فكذلك ذاك مم صلى الناس عليه افاذا لا يؤمهم احد فقال ناس يدفن عند المنبر وقال اخرون يدفن بالبقيع فجاء ابو بكر الصديق فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما دفن نبي قط الا في مكانه - [00:10:37](#)

الذي توفي فيه فحفر له فيه قال ناس الآن انتهوا من آآ قضية الصلاة ينتقلون الى قضية الدفن فاختلفوا وطبعا انتم ترون هو في في هذا الحديث يقول فقال ناس يدفن في البقيع فقال ناس يدفن عند المنبر لم يَأْثُر احد من هؤلاء - [00:11:03](#)

الناس شيئا عن النبي صلى الله عليه وسلم. لم يقل واحد من هؤلاء المختلفين سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ادفنوني عند المنبر او يقول اخر سمعت النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:28](#)

يقول ادفنوني في البقيع انما هو اجتهاد اجتهدوه وهذا الاجتهاد مفهوم لان هؤلاء الذين قالوا يدفن في عند المنبر لماذا قال لماذا عينوا هذا الموضوع لانهم علموا منه صلى الله عليه وسلم ان ما بين منبره صلى الله عليه وسلم وبيته - [00:11:38](#)

روضة من رياض الجنة فنسب ان يدفن الرسول صلى الله عليه وسلم في روضة من رياض الجنة فاجتهدوا هذا اجتهادهم هذا نظره والذين قالوا يدفنوا في البقيع. اجتهدوا ايضا لانهم رأوا ان البقيع دفن فيه جمهور اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فناسب ان يدفن النبي عند اصحابه واهله - [00:11:57](#)

محبه ومودته فقالوا زنب البقيع وكانوا على ذلك الى ان جاءهم ابو بكر رضي الله عنه بالنص الذي سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الترمذي في سننه عن عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر رضي الله عنه قال سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا ما نسيته - [00:12:16](#)

قال صلى الله عليه وسلم ما قبض الله نبيا قط الا في الا في الموضع الذي يحب ان يدفن فيه ادفنوه في موضع فراشه وهذا الحديث فيه كلام عند اهل الحديث في اسناده - [00:12:39](#)

لكن يشهد له ما رواه ابن ماجه وابن وابو يعلى عن ابن عباس رضي الله عنهما ان ابا بكر رضي الله عنه قال ما قبض نبي الا دفن حيث قبض - [00:12:57](#)

وهذا ايضا في اسناده مقال لكن له شواهد ايضا وبمجموع هذه الطرق وان كانت هذه الطرق كلها ليس يخلو طريق منها من ضعف لكن باجتماعها يثبت للمعنى ما اصل وبما ان - [00:13:11](#)

اه اه النبي يدفن في الموضع الذي توفي فيه قبض فيه ولا ينقل جسده بعد موته كسائر الاموات سأل موسى عليه السلام ربنا سبحانه لما جاءت منيته ان يدنيه من الارض المقدسة - [00:13:27](#)

لانه صلى الله عليه وسلم صلى الله عليه وعلى نبينا وعلى سائر رسول الله وسلم كان يحب ان يدفن في الارض المقدسة وادركته منيته وهو بعيد عنها فاحب سأل الله ان يدنيه ويقربه منها - [00:13:49](#)

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال جاء ملك الموت الى موسى عليه السلام فقال له اجيب ربك - [00:14:06](#)

فلطم موسى عين ملك الموت ففأها فرجع الملك الى الله تعالى وقال له انك ارسلتني الى عبد لك لا يريد الموت ففأ عيني فرد الله اليه عينه وقال ارجع الى عبيد - [00:14:22](#)

وقل له الحياة تريد فان كنت تريد الحياة فضع يدك على متن ثور على ظهره على ظهر ثور فمات وارت يدك من شعرة. هذا اللفظ الذي اشبعكموه هو لفظ مسلم. في سائر نسخ مسلم - [00:14:43](#)

فما توارت يدك والصواب ان يقال فما وارت يدك اي فما سترت يدك من شعرة فانك تعيش بها سنة قال موسى عليه السلام ثم مه ثم ماذا قال ثم تموت - [00:15:04](#)

فقال موسى عليه السلام فالان من قريب ربي ادني من الارض المقدسة رمية بحجر رمية بحجر اي بحيث اذا رمى رام بحجر وقع

في ارض مقدسة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فوالله لو كنت عنده لاريتكم قبره والى جانب الطريق عند الكتيب الاحمر -

[00:15:22](#)

لماذا يحب موسى عليه السلام وذلك؟ لانه يعلم انه اذا قبضت قبض في الموضع الذي ادركته فيه منيته لن ينتقل لن ينقل وسيدفن في ذلك الموضع وهو يحب ان يدفن في الارض المقدسة او قريبا منها - [00:15:49](#)

انتم ترون ان الصحابة اختلفوا في موضع دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعتهم ما يقولون بعضهم يجتهد فيقول يدفن عند المنبر وبعض اخر فيجتهد فيقول يدفن في البقيع - [00:16:03](#)

لكن لما جاءهم النص من ابي بكر رضي الله عنه بطللة الاجتهادات كلها وعمل بالنص وهذا حكم الاجتهاد اذا ورد عليه النص ان يطرح الاجتهاد بالعراء وان ينبذ وراء وراء ويكون العمل حينئذ على النص الوارد عن المعصوم - [00:16:21](#)

اما عنه صلى الله عليه وسلم او عن ربنا سبحانه ولو وافق الاجتهاد النص قصارى ما يكون ان يفرح المجتهد باجتهاده الذي وافق النص والعمل حينئذ ايضا على النص لا على اجتهاد الموافق للنص - [00:16:47](#)

روى احمد وابو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن علقمة ابن قيس النخاعي هذا كان تلميذا لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه ان قوما جاءوا عبد الله بن مسعود - [00:17:05](#)

فقالوا له جئناك في رجل تزوج امرأة منا فلم يفرد صداقا ولم يجمعهما الله حتى ماتا حتى ماتا لم يفرض لها صداقا وعقد عليها ولم يجتمعا ومات الرجل قال عبدالله بن مسعود - [00:17:19](#)

ما سئلت عن شيء بعدما فارقت رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد علي من هذه فاتوا غيري فجعلوا يختلفون اليه شهرا وهو لا يجيب فلما كان اخر ذلك قالوا له من نسأل؟ ان لم نسأل وانت اخية اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه البلدة -

[00:17:44](#)

انت اخيتهم اي انت بقيتهم ولا نجد غيرك فلما قالوا له مقاتلهم هذه؟ قال لهم سأقول فيها بجهد رأيي فان اصبحت فمن الله وان اخطأت فمني والله ورسوله بريء ارى - [00:18:11](#)

ان يفرض لها كصداق نسائها لا وكسة ولا شطط ولها الميراث وعليها العدة اربعة اشهر وعشر وذلك بمحضر ناس من اشجع اشجع قبيلة فقام رجل يقال له معقل بن سنان الاشجعي فقال اشهد انك قضيت فيها بمثل الذي قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم -

[00:18:33](#)

في امرأة منا يقال لها بروع بنت وشق قال الراوي فما فرح عبد الله بن مسعود بشيء بعد الاسلام كفرحه بتلك يعني فرح ان وافق اجتهاده قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:01](#)

ومع ذلك والعمل على قضاء النبي صلى الله عليه وسلم وليس على اجتهاد ابن مسعود للموافق لقضاء النبي صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى الذي ذكرته لكم انه اذا وجد النص - [00:19:18](#)

من قول ربنا سبحانه ومن كلام النبي صلى الله عليه وسلم فإنه يقطع قول كل خائن هذا نبه عليه اشار اليه ربنا سبحانه فيما وضع من كتابه قال ربنا سبحانه - [00:19:33](#)

وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم ان تكون لهم الخيرة من امرهم اذا جاء قضاء الله او قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:19:49](#)

فهذا القضاء الجائي يكون قاطعا للخياره ليس للمؤمنين الا الامتثال لا يقولون نرى كذا ونجتهد كذا وننظر كذا قال ربنا سبحانه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا - [00:20:02](#)

ولا يقولون نظرننا واجتهدنا ورأينا قول المؤمنين سمعنا واطعنا قال ربنا سبحانه يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اذا جاء قول الله وقول رسوله لا تؤخروا القولين وتقدموا عليهما الاقوال - [00:20:25](#)

بل لا تتقدموا برأي ولا باجتهاد ولا بنظر اذا كان المحل مملوءا بقول الله مشغولا بقول رسوله صلى الله عليه وسلم وهذا المعنى نبهت

عليه السنة الشريفة ايضا روى البخاري في صحيحه - [00:20:49](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان هلال ابن امية قذف امرأته بشريك ابن سحماء يقول هل اميتة هذا؟ يقول ان امرأته زنت والذي زنت معه هو فلان شريكه وقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة - [00:21:08](#)

او حد في ظهرك البينة اما ان تقر اما الاربعة الشهود واما الحد في ظهرك حد القذف لم يكن شرع الملاعنة بعد الملاعنة اذا قذف رجل امرأته لم يكن له شهود - [00:21:30](#)

ويحلف بالله خمسة الايمان وتحلف هي الخمسة الايمان ويفرق بينهما على جهة التأبيد ويمنعون يتمانع عن التوارث الى امور يذكرها الفقهاء هذه الملاعنة لم تكن بعد قد شرعت في ذلك الوقت - [00:21:46](#)

فيقول له رسول الله صلى الله عليه وسلم البينة او حد في ظهرك فقال هلال يا رسول الله اذا رأى احدنا على امرأته رجلا ينطلق ويلتمس البينة والرسول صلى الله عليه وسلم يقول له - [00:22:01](#)

البينة والا حد في ظهرك هذا قضاء الله قال هي ابن امية يا رسول الله الله يعلم ان صادق فلينزلن الله في ما يبرئ ظهري من فنزل جبريل ونزل قول ربنا - [00:22:18](#)

والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهود الا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين والخامسة اللعنة الله عليه ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ويذراً عن ويذراً عنها العذاب ان تشهد اربع - [00:22:40](#)

بالله انه لمن الكاذبين والخامسة ان غضب الله عليها. والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين فنزلت اية فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم اليها - [00:23:03](#)

ليتلاعن فشهد هلال ابن امية شهادتي الخمسة اربعاً انه لمن الصادقين والخامسة فلما شهد هلال الشهادتين اربع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لهما الله يعلم ان احكما كاذب - [00:23:25](#)

فهل منكم اتائب فشهد هو ثم جاءت هي فشهدت الشهادة اربع فلما كانت عند الخامسة وقفوها وقالوا لها هي الموجبة الموجبة غضب الله والخامسة ان غضب الله عليها قال ابن عباس - [00:23:47](#)

فتلكأت تباطأت ونكست حتى ظننا انها سترجع ثم قالت لا افصح قومي سائر اليوم ومضت والله العظيم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذاك ابصروه اي هذا الذي - [00:24:12](#)

هذا الذي في بطنها ابصروه فان جاءت به اكحل العينين تدلج الساقين ممتلئهما فهو لشريك ابن الذي قذفت به فجاءت به كذلك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا ما مضى من كتاب الله - [00:24:39](#)

فكان لي ولها شأن الذي مضى من كتاب الله والله اعلم هو قول ربنا سبحانه ويذراً عنها العذاب يدفع عنها العذاب والذي والشأن الذي كان له صلى الله عليه وسلم الذي كان يكون له صلى الله عليه وسلم معها - [00:25:06](#)

والله اعلم هو الحد يحدها لان هذه قرائن تلكأت ونكست ثم جاءت به على الوصف الذي آ ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لكن هذا الاجتهاد وقف لان كتاب ربنا فصل - [00:25:24](#)

فانقطع عنده قول كل قائل لانه الاجتهاد مع النص ومثل ذلك ما رواه احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة عن سعيد بن المسيب قال كان عمر بن الخطاب يقول الدية للعاقلة - [00:25:45](#)

ولا تراث المرأة من دية زوجها شيئا الدية هي العاقلة العاقلة هم عصبة الرجل هم الذكور من اهل قرابته سميوا سموا عاقلة لانهم يعقلون عنه اذا قتل على وجه الخطأ - [00:26:03](#)

فانهم يعقلون يؤدون معه دية القتل الخطأ فعمر رضي الله عنه كان يقول الدية طيب اذا قتل هذا الانسان ودفعت ديته فمن يأخذها قال عمر الذي يأخذ هذه الدية يقتسمها هم العاقلة. ولا تراث المرأة من دية زوجها شيئا. لماذا - [00:26:23](#)

لان عمر رضي الله عنه يرى ان هؤلاء هؤلاء الذين يعقلون هم يغرمون اذا جنى صاحبهم اذا كان صاحبهم هو القاتل هو الجاني فانهم يغرمون يؤدون الدية فإذا كان صاحبهم هو المجدي عليه - [00:26:48](#)



فالمفروض انهم كما كانوا هم الغارمين ينبغي ان يكونوا هم الغانمين. اما الزوجة فانها لا تغرم مع من غرم لا تكونوا في جملة من يعقل عن زوجها فكما لا تغرم كذلك لا تغرم - [00:27:07](#)

هذا اجتهاد عمر قال حتى قاله الضحاك بن سفيان ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ورث امرأة منا ورث امرأة اشيم الضبابي من زوجها فحينئذ ترك عمر اجتهاده لاجل النص الوارد من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه - [00:27:21](#)

لا اجتهاد مع الناس ومثل ذلك ما رواه احمد عن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان يطوف مع معاوية ابن ابي سفيان رضي الله عنهما فكان معاوية يستلم الاركان الاربعة من البيت - [00:27:43](#)

الذي الطائف ما الذي يستلمه من اركان البيت؟ ما الذي يستلمه اما يعني اه يستلمه بحسب ما يستلم كل ركن من الركنين اما الركن الحجر الأسود او يعني اقول يستلموا الحجر الأسود والركن اليماني - [00:27:59](#)

الذي هو الركن الذي قبل الحجر الاسود اما الركنين الاخران فلم يشرع فيهما استلام تمر بهما ولا تستلمهما لا باشارة ولا بتقبيل ولا بأي شيء كان معاوية يستلم الاركان الاربعة - [00:28:19](#)

فلما رآه ابن عباس قال له لما تستلم هذين الركنين وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستلمهما فقال له معاوية ليس شيء من البيت مهجورا هذا الاجتهاد هذا بيت الله - [00:28:38](#)

وهجره ينافي تعظيمه والمطلوب تعظيم البيت فليس شيء من البيت مهجورا فقال ابن عباس لقد كان لكم في رسول الله اسوة اسوة حسنة فقال له معاوية صدقت وترك اجتهاده ورجع الى النص لانه لا اجتهاد مع النص - [00:28:57](#)

ولهذا الذي ذكرت لكم قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لابي موسى الاشعري رضي الله عنه لما ولاه القضاء وكتب اليه الكتاب المشهور الذي فيه صفة القضاء واداب القاضي وصفة المجلس الى غير ذلك من الشؤون وهذا كتاب مشهور عند العلماء رواه الدارقطني والبيهقي وغيرهما - [00:29:19](#)

من جوة ما قاله فيه ولا يمنعك قضاء قضيته بالامس فراجعت فيه نفسك وهديت فيه لرشدك ان تراجع الحق فإن الحقيقة قديم وان الحق لا يبطله شيء ومراجعة الحق خير من التماذي في الباطل - [00:29:42](#)

وهذا الذي كان عليه اه طالحو علماء هذه الامة ولا يزال عليه صالح علمائها روى الخطيب البغدادي للفقهاء والمتفقه عن مخلص بن خفاف قال اشتريت غلاما فاستغلته تغلته اي جعلته يعمل - [00:30:05](#)

ويكون لعمله غلة وتلك الغلة اخذها لانه عبده اشتراه بماله قال اشتريت غلاما فاستغلته ثم اطلعت منه على عيب المفروض ان البائع اذا باع شيئا فانه يعني ينبغي ان يعلم المشتري بالعيب الذي في في في الشيء الذي يبيعه - [00:30:31](#)

انا الان لا اكلمكم عن هذا الشيء هل هو جيد ليس بجيد؟ ينبغي لا ينبغي هذه قضية اخرى والاسلام حسمها ولعلي احذثكم فيها مرة الاسلام ازال العبودية عن سطح الارض - [00:30:53](#)

بما لن يقدر عليه احد لكن ليس هذا موضوعنا الان انا الان نحدثكم في هذه القضية قال ثم اطلعت منه على عيب فخاصمت فيه الى عمر بن عبد العزيز فقضى لي برده برد الغلام لاجل البيع لاجل العيب الذي فيه - [00:31:09](#)

فقضى لي برده وقضى علي برد غلته تلك التي اخذت اردها الى صاحبها قال هذا مخرج ابن خفاف قال فرحت فذهبت الى عروة عروة ابن الزبير فأخبرته بالذي قال لي بالذي قضى لي - [00:31:30](#)

بالذي قضى به عمر بن عبد العزيز فقال عروة اروح اليه العشية فاخبره ان عائشة اخبرتني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى في مثل هذا ان الخراج بالضمان - [00:31:50](#)

ذاك لم ينتظر العشية ليذهب اليه عروة. قال فعجبت الى عمر ابن عبد العزيز فاخبرته بالذي قال لعروة فقال عمر بن عبدالعزيز ما ايسره من قضاء عليه بقضاء قضيته الله يعلم اني ما اردت به الا الحق - [00:32:05](#)

ثم جاءني بعد ذلك سنة فيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ارد قضاء عمر وانفذ قضاء رسول وانفذ سنة رسول الله وصدق رحمه الله وبر لماذا؟ لانه لا اجتهاد مع - [00:32:27](#)

بس اذا كان المحل لا نص فيه واجتهد بل ينبغي الاجتهاد من اهل الاجتهاد لكن اذا كان المحل فيه النص كيف نجتهد فيه كانك تقول  
لربنا سبحانه يا ربي اخر - [00:32:43](#)

او تقول النبي صلى الله عليه وسلم يا نبي الله اخر انا اتقدم فاقول فقولني اولى من قولكما من يقول هذا ومن يجترئ عليه ومثل ذلك  
ما رواه البيهقي في معرفة السنن والآثار - [00:33:02](#)

عن ابن ابي ذئب قال قضى سعد بن ابراهيم اسعد بن ابراهيم هذا؟ سعد بن ابراهيم بن عبدالرحمن بن عوف الزهري. هذا كان احد  
علماء المدينة واحد اهل الحديث فيها ثم كان قاضيا فيها ولي قضاءها - [00:33:17](#)

قال قضى سعد ابن ابراهيم على رجل في قضية برأىي ربيعة بن ابي عبدالرحمن. هو ربيعة الرأي الامام المعروف قال ابن ابي ذئب  
فاتيته فاخبرته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قضى - [00:33:35](#)

في مثل هذا بخلاف ما قضيت به فذهب سعد ابن ابراهيم يخبر ربيعة الرأي قاله هذا ابن ابي ذئب وهو عندي ثقة يخبرني ان رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قضى في هذا بخلاف ما قلت - [00:33:55](#)

يعني وانا قلت برأيك انت وقال ربيعة الرأي قد اجتهدت ومضى حكمك انت اجتهدت انت ما ما فرطت ولا ضيعت اجتهدت ما كان  
عندك هذا النقل واجتهد ثم انك قضيت الحكم قد مضى - [00:34:14](#)

فقال سعد بن ابراهيم وا عجا انفذ قضاء سعد بن ام سعد وارد قضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ارد قضاء سعد ابن ام سعد  
وانفذ قضاء رسول الله صلى الله - [00:34:30](#)

لهذا الى الى الآن لا تزال اخبارهم تذكر ولم تطوى وان حاول الدهر طيها بسبب هذه المراقبة والخشية لله سعد بن ابراهيم قاضي  
المدينة عمر بن عبد العزيز امير او خليفة ويقول لك اخطأت انا قولني هذا باطل لا تأبى اليه لا تلتفت اليه و - [00:34:50](#)

وفي مثل هذا الاجتهاد يقول ابو حنيفة رحمه الله آآ البول في المسجد خير من بعد قياسهم يريد به هذا القياس الذي يخالف النص  
ويدفعه ويدعه ومن جميل ما يذكر في هذا الباب - [00:35:17](#)

من من من عذبه مما يقع على القلوب بردنا وسلام ما يذكره القاضي ابو بكر بن عربي الإمام المعروف قال حدثني محمد بن  
القاسم العثماني غير مرة قال وصلت الفسطاط - [00:35:38](#)

بوسطاط هذه مدينة بمصر كان بناها عمرو بن العاص رضي الله عنه. الان هي بعض نواحي القاهرة قال وصلت الفسطاط مرة فاتيت  
مجلسا ابي الفضل الجوهري احد كان احد علمائها - [00:36:03](#)

قال فكان مما قال في اول مجلس في اول مجلس جلست اليه طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وظاهر والى طلق وظاهر فعلى  
الظهار والاء فعلى الالباء قال فلما انصرف تبعته - [00:36:24](#)

حتى بلغت معه منزله في جماعة فجلسنا معه في الدهليز فنظر الي فعرف الجماعة امري لانه رأى علي شارة الغريب ولم يكن يعرفني  
في الواردين عليه قال فلما انفض اكثر الناس - [00:36:47](#)

قال لي التفت الي وقال اراك غريبا فهل لك من كلام قلت نعم فالتفت الى من معه وقال لهم فرجوا افرجوا له عن كلامه قال فانصرفوا  
جميعا وبقيت وحدي معه - [00:37:08](#)

فقلت له حضرت اليوم مجلسك متبركا بك فسمعتك تقول طلق رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقت والى رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وصدقت وظاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:23](#)

وذلك لم يكن ولا يصح ان يكون لان الاظهار منكر من القول وزور ربنا سبحانه يقول الذين يتطهرون منكم من نسايتهم ما هن امهاتهم  
ان امهاتهم الا الائي ولدنهم وانهم ليقولون - [00:37:41](#)

منكرا من القول وزورا هؤلاء الذين يظاهرون قاله محمد بن قاسم العثماني يقول لأبي الفضل الجوهري لان لان الظهر منكر من القول  
وزور وذلك لا يجوز ان يقع من رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:37:59](#)

قال اضمني الى نفسه وقبل رأسي وقال جزاك الله عني من معلم قال فانقلبت وذهبت ثم لما فلما كان من الغد بكرت الى الى المسجد

فوجدته قد سبقني وجلس عند المنبر - 00:38:18

فلما دخلت من الباب رأني فنادي بأعلى صوته مرحبا بمعلمي افرجوه عن معلمي قال فالتفتت فتناولت الاعناق اليه. هذا ابو الفضل الجوهري ينادي المسجد الكبير وهو ممتلى بالناس. ويقول معلمي الناس - 00:38:44

كلها من هذا؟ قال فتناولت الاعناق الي وحدقت الابصار نحوي وتبادر الناس الي بالايدي يرفعونني ويتدافعونني بينهم حتى وصلت المنبر هذا محمد بن قاسم عثمان يقول بالعربي وانت وانت تعرفني يا ابا بكر - 00:39:04

لفرض الحياء لم لست اعلم في اي بقعة انا من الارض والمسجد غاص باهله وقد اساء الحياء بدني عرقا فلما جلس بجانبه التفت ابو الفضل الجوهري الى الناس وقالهم انا معلمكم - 00:39:26

وهذا معلمي لما كان بالامس قلت لكم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم طلق وظاهر والى فلم فما فقه فما احد منكم فقه عني ولا رد علي قولني واتبعاني هذا الى بيته وذكر كذا وكذا وحكى للناس في المسجد ما كان بينه وبين صاحبه بالامس. ثم قال الشيخ ابو -

00:39:50

الجوهري وانا تائب عن قولني بالامس راجع عنه الى الحق فمن حضره فلا يعول عليه ومن غاب عنه فليبلغ بلغوا من حضرة قال ثم جعل يحفل بالدعاء لي والخلق يؤمنون - 00:40:16

يقول ابن العربي معلقا على هذا يقول فانظروا رحمكم الله الى هذا الدين المتين انا اقول لكم انا والله ان هذا لدين متين ولا يعرف هذا الا من جلس مثل مجلس ذاك الشيخ - 00:40:34

ونظرت اليه العيون وتناولوا اليه وعرفوه وقدروه وقدره وانزلوه فوق منزلته وعظموه وامتلأت صدورهم ثم لا يمنعه ذلك كله وهو المشهور المعروف بان يطأطي لإنسان مجهول ويقول للناس اجمعين - 00:40:55

بصوت يسمعه من بعد ومن قرب انا اخطأت لا يحمل على مثل هذا الا متانة الديانة والنظر الى ما عند الله لا الى المنزلة التي لك عند الناس قال ابن العربي انظروا رحمكم الله الى هذا الدين المتين والاعتراف بالعلم لأهله على رؤوس الأشهاد من رجل ظهرت -

00:41:21

سياسته واشتهرت نفاسته لغريب مجهول العين لا يدري من ولا من اين فاقتدوا به ترشدوا ولهذا الذي قلناه وسمعتوه انه لا اجتهد مع النص وانه اذا جاء نهر الله بطلا نهر معقل - 00:41:49

قرر الاصوليون قاعدة وهي ان القياس لهذا الذي يخالف النص هو اجتهد وقياس يقدر فيه بقادح هو ليس بصحيح هو اجتهد باطل ويقدر فيه بقادح عندهم يسمونه فساد الاعتبار وهذا القادح المسمى بفساد الاعتبار هو قادح من القوادح المجمع على نقض الاجتهاد

بها - 00:42:12

وهذا الذي يشير اليه الشيخ سيدي عبد الله بن ابراهيم العلوي في المراقي يقول والخلف للنص والخلف للنص او اجماع دعا فساد الاعتبار كل من وعى ولماذا سموه فساد الاعتبار - 00:42:41

لان فساد هذا الاجتهاد هذا القياس من جهة اعتباره هو صحيح من جهة اركانه الاصل موجود صحيح الفرع ها هو الفصل الفرع هو الاصل مجتمعان في العلة التي مفروض ان تنتج الحكم - 00:42:57

فيقول معترض على هذا القياس انا امنع من اثبات الحكم بهذا القياس لانه قياس فاسد الاعتبار لانهم مصادم للنص ولاجل هذا لما اختلف العلماء في قضية الماشية تفسد تتلف الاشياء - 00:43:15

رواه الامام احمد ابو داود عن البراء ابن عازب رضي الله عنه انه كانت له ناقة ضارية ناقة معتادة اتلاف زروع الناس قال فدخلت حائطا فأفسدت فيه دخلت حائطا اي - 00:43:37

اي بستان فيرما فافسدت فيه فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان حفظ الحيطان بالنهار على اهلها وان حفظ الماشية بالليل على اهلها - 00:43:52

وان على اهل الماشية ما افسدت ماشيتهم بالليل فمن له ماشية فدخلت بستانا او زراعا فافسدت فيه ليلا فهو يضمن وهذا مذهب



الجمهور وخالف في ذلك ابو حنيفة رحمه الله فقال ان الماشية التي تفسد شيئا ليلا او نهارا فلا ضمان على اصحابها - [00:44:09](#)  
لماذا تدلى بقوله صلى الله عليه وسلم جرح العجماء جبار العجماء هي البهيمة وجبار اي هدر جرحها اذا جرحت فذلك الجرح لا شيء فيه فهو هدر وقال وابو حنيفة رحمه الله - [00:44:36](#)

سائر افعالها كجرحها جبار فقال الجمهور له ان هذا القياس قياس فاسد الاعتبار لانه في مصادمته لانه في مقابلة النصر مثل ذلك بقضية الزكاة الحديث الذي رواه البخاري وسيأتي في الموطأ ان شاء الله - [00:44:57](#)

عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر رضي الله عنه كتب له كتابا لما وجهه الى البحرين يقول فيه هذه فريضة الصدقة التي فرضها رسول الله صلى الله عليه وسلم على المسلمين والتي امر الله بها ورسوله فمن سئلها من المسلمين - [00:45:18](#)

على وجهها فليعطها ومن سئل فوقها فلا يعطي باربعين في اربعة وعشرين من الابل. فما دونها الغنم في كل خمس شاة الى اخر الحديث باربعة وعشرين من الابل فما دونها - [00:45:38](#)

ما الذي تخرجه؟ انت عندك اربعة وعشرين رأس من الابل اربعة وعشرين فما دونها ما الذي تخرجه تخرج الغنم عن تلك الابل عن كل خمس من ابل تخرج شاة وهذا الذي عليه الجمهور - [00:45:57](#)

الشافعي رحمه الله يقول يجوز لمن له اربع وعشرون رأسا من الابل ان يخرج بعيرا لماذا؟ قال لان الاصل في الزكاة ان ان يكون هذا الذي يخرج من جنس المخرج منه - [00:46:15](#)

صاحب الغنم يخرج اصلا انه يخرج غنما. صاحب البقر يخرج بقرا. صاحب الابل يخرج الابل من الابل قال هذا الأصل ولم يعدل عن هذا لم ينتقي الشرع من الابل الى الغنم - [00:46:33](#)

الا وفقا للمالك بصاحب الابل فاذا كان صاحب الابل باختياره هو رجع الى الاصل فذلك له فقال له الجمهور هذا قياس فاسد الاعتبار لانه في مقابلة النص ومثل ذلك يقال في زماننا - [00:46:48](#)

من يقول مثلا ان الانثى تعطى في الميراث كالذي يعطاه الذكر لان العلاقة التي للذكر بالمورث هي عين العلاقة التي لانتى بالمورث هذا ابنه بينه وبينه علاقة البنوة وهي بينها وبين ابائها علاقة البنوة. فلما تسويا في العلاقة في السبب وجب ان يتساويا فيما يترتب على - [00:47:10](#)

هذا السبب نقول نعم هذا قياس لكنه قياس فاسد الاعتبار لانه بمقابلة النص ربنا يقول للذكر مثل حظ الانثيين مثل ذلك ايضا في زماننا من يقول ان الحجاب لم يعد واجبا - [00:47:37](#)

لان الحجاب كان واجبا في الزمن الاول على المرأة لما كانت المرأة حرس بيتها لا تخرج ولا تبرز ولا يراها الرجال ولا ترى الرجال فكانت اذا خرجت مثل هذه في مثل ذلك الزمن - [00:47:58](#)

تطلعت اليها العيون وتشوفت اليها النفوس وتبعتهن لأجل ما تثيره من الرغبة وتبعته من الشهوة لكن الآن المرأة في الشارع وفي السوق وفي المدرسة وفي الوظيفة وقد اعتيد النظر اليها - [00:48:13](#)

الفتها النفوس فصارت لا تحرك ساكنا. ولا تبعث كامنا والعلة التي من اجلها شرع الحجاب لم تعد الان حاصلة فكان فالمناسب ان يكون ما تترتب على تلك العلة اذا وجدت وجد واذا فقدت فقد - [00:48:32](#)

فنقول هذا قياس فاسد الاعتبار لانه في مقابلة النص والنص هو قول ربنا سبحانه يا ايها النبي قل لأزواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن وينبغي ان تعلموا ان اول من قاس قياسا في مقابلة النص هو ابليس - [00:48:53](#)

عليه لعنة الله فكل من قاس قياسا في مقابلة النص فقد اتخذ ابليس اسوة فقد اقتدى بابليس في هذا قال ربنا سبحانه ولقد خلقناكم ثم صورناكم ثم قلنا للملائكة اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن من الساجدين - [00:49:15](#)

قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته منك اين النص اسجدوا لادم اين القياس انا خير منه فكيف تأمر من هو الاخير - [00:49:37](#)

ان يسجد للذي هو ادون انا خير منه خلقتني من نار والنار عند ابليس خير من الطين ففرع النار الذي هو ابليس خير من فرع الطين

الذي هو ادم فالمنطق عند ابليس يقتضي ان يسجد ادم لابليس. لا ان يسجد - 00:49:58

ابليس لادم فارقوا لابليس هذا قياس فاسد الاعتبار فما كان جزاء ابليس قال له ربنا سبحانه اي قلنا اه اهبط منها فما يكون لك انت

كبر فيها فاخرج انك من - 00:50:19

فنعوذ بالله ان نسلك فبلا ابليس قصدا او من غير نعوذ بالله ان نتبوا هذا المتبوء الذي نصير فيه متقدمين بانظارنا بين يدي الله

ورسوله والى مجلس اخر ان شاء الله سبحانه اللهم وبحمدك - 00:50:48

اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب اليكم لله رب العالمين - 00:51:18